

رَحْمَةُ اللَّهِ نَظَرَ بَوَّابًا إِلَى غُلَامٍ صَغِيرٍ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ فِيهِ
 مِنْ رَأْيَانٍ وَرَأَى مَحْتَبِرًا فَاسْتَفَقَ عَلَيْهِ فَاسْتَدْعَاهُ وَالنَّاسُ
 يَبْرُونَ فَقَالَ لَهُ مَا شَأْنُكَ يَا وَلَدِي قَالَ يَا عَمِّي مَا تَأْتِي
 وَتَبْرُكُ أَوْلَادًا صَفَارًا وَلَيْسَ لِنَاسِي فَاصْبِرْنَا يَوْمَنَا هَذَا
 وَمَا عِنْدَنَا مَا نَأْكُلُ وَكَانَ عِنْدَ وَالِدِي هَذَا الرَّأْيَانُ يَأْتِي
 فَقَالَتْ يَا بَنِي خَدِّهِ وَبَعْدَهُ وَسَقَى لِنَابِهِ فَوُتَ الْيَوْمَ أَنْ كَفَى
 فِيكَ الشَّيْخُ وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْمِجْلِكِ وَأَخَذَ مِنْهُ حَبَاتٍ
 وَقَالَ هَذَا شَيْءٌ طَيِّبٌ يَا صَبِي قُلْ لِمَكَ عَمِّي الشَّرِيْفُ
 أَخَذَ مِنْهُ قَلِيلًا فَجَعَلَنِي مِنْهُ فِي حَلٍّ فَأَخَذَ بَعْضَ الْخِجَارِ
 الْمِجْلِكِ بِالرَّأْيَانِ مِنَ الصَّبِيِّ وَقَالَ شَيْءٌ أَخَذَ مِنْهُ هَذَا
 الشَّيْخُ حَلَّتْ فِيهِ الْبُرُكَةُ فَسَقَى إِلَى أُمِّ الصَّبِيِّ وَدَفَعَ لَهَا
 فِي الْمِجْلِكِ سَبْعِينَ دِينَارًا مَوْمِنِيهِ وَأَنَا قَصَدْتُهَا الشَّيْخُ
 وَرَحْمَتُهُمْ **وَسَمَّيْتُهُمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَبُو حَبِيْبٍ الصَّنَائِي**
 كَانَ فَرْدِي وَعَدَّ أَسْنُ كَانَ يَرْتَبُ بِمَسْجِدِ الرَّبِيْدِيِّ حَتَّى
 مَاتَ وَدَفَنَاهُ بِالْمَنْتِ بَارِ وَبَنِي عَلَيْهِ عَاشِرَتَهُ فَرَأَيْتُهُمْ جَمْعًا

فِي الْعِبَادَةِ لَهُ قَدَمٌ رَاسِحَةٌ فِي الرِّيَاضَاتِ وَالْإِشَارَاتِ
 كَثِيرَاتٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَدُ الْإِجْلِي كَرِيمِي صَغِيرٍ
 مَاتَ عِنْدَنَا بِأَسْتَبِيلِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَظَهَرَ لَنَا كَرَامَتُهُ
 بَعْدَ مَوْتِهِ فَإِنَّ الْجَبَلِ الَّذِي دَفَنَاهُ فِيهِ عَالِيٌ لَا يَخْلُو
 عَنِ الرِّيحِ أَبَدًا فَسَكَنَ اللَّهُ الرِّيحَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَسْتَبَشَرَ
 النَّاسُ وَبَاتُوا عَلَى قُبُورِهِ يَفْرُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا تَرَكَ النَّاسُ
 هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى عَادَتِهَا كَانَتْ حَجَّتِي أَبَاهُ شَهْرًا قَبْلَ مَوْتِهِ
 كَانَ مِنْ أَهْلِ السِّيَاحَاتِ مَلَأَ مَا لِلسَّوَابِجِ مَوْتَرًا لِحَالِهِ
وَسَمَّيْتُهُمُ أَبُو الْحَجَّاجِ يُوسُفَ الشُّبَيْرِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 كَانَ مِنْ شُرَيْبِ قَرْيَةِ بِالْمَشْرِفِ عَلَى فَرْخِيْنٍ مِنْ أَسْتَبِيلِيهِ
 كَانَ أَكْثَرَ إِقَامَتِهِ بِالْبَادِيَةِ حَبَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَجَاهِدِ
 كَانَ يَعِيشُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ دَخَلَ الطَّرِيقَ قَبْلَ الْحَلْمِ
 وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ كَانَ بِنَ الْمَجَاهِدِ أَمَامَ هَذِهِ
 الطَّرِيقَةِ بِيْلَادَنَا يَقُولُ الْمَسْئُورُ الدَّرْعَانُ إِلَى الْحَجَّاجِ
 الشُّبَيْرِيَّ وَكَانَ يَكْبُرُهُ إِذْ أَرَاهُ أَخْبِرَنِي أَبُو الْحَجَّاجِ

Copyright © King Saud University